

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

محمد بن عبدالله القرني

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أحد المراكز الأساسية التي تقوم عليها العملية البحثية، إذ تسهم في ضمان نزاهة البحوث ومصادقيتها وتحقيق الفائدة العلمية والمجتمعية المرجوة منها. وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والمعايير التي تضبط سلوك الباحث أثناء تنفيذ البحث العلمي، بدءًا من اختيار المشكلة البحثية مرورًا بجمع البيانات وتحليلها وانتهاءً بعرض النتائج وتوثيقها. (Resnik, 2020)

وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية متزايدة في ظل التطورات المتسارعة في مجالات المعرفة والبحث، حيث أصبحت المؤسسات الأكاديمية والبحثية أكثر اهتمامًا بتعزيز الممارسات الأخلاقية التي تضمن سلامة الإجراءات البحثية وتحافظ على حقوق المشاركين في الدراسات المختلفة. كما أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يسهم في تعزيز جودة البحوث العلمية وموثوقية نتائجها، ويحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز في عرض النتائج، الأمر الذي يعزز ثقة المجتمع العلمي والجهات المستفيدة في مخرجات البحث وإمكانية الاستناد إليها في دعم القرارات والسياسات والممارسات المهنية المختلفة. (Creswell & Creswell, 2018)

وفي ظل التوجهات الحديثة نحو تعزيز الحوكمة والشفافية ورفع كفاءة الأداء المؤسسي، أصبحت أخلاقيات البحث العلمي ذات أهمية خاصة في الدراسات الإدارية والتنموية التي تتعامل مع الأفراد والمؤسسات والبيانات التنظيمية، حيث يتطلب هذا النوع من الدراسات الالتزام بمبادئ السرية والموضوعية والموافقة المستنيرة وحماية حقوق المشاركين، بما يضمن تحقيق التوازن بين متطلبات البحث العلمي والمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع وأصحاب المصلحة. (Saunders et al., 2019).

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وبيان المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، إضافة إلى توضيح القواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي، مع تطبيق عملي لهذه المبادئ على موضوع البحث المعنون بـ "أثر أطر حوكمة المشاريع على استدامة ونجاح مشاريع القطاع البلدي بمدينة الرياض وفق رؤية المملكة العربية السعودية 2030"، بما يعكس أهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية في إنتاج نتائج علمية موثوقة تسهم في دعم ممارسات الحوكمة وتحقيق مستهدفات التنمية المستدامة ورؤية المملكة 2030.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا جوهريًا في ضمان جودة الدراسات العلمية ومصادقية نتائجها، حيث إن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يساعد على إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها في تفسير الظواهر واتخاذ القرارات المناسبة. (Saunders et al., 2019) كما أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يسهم في بناء الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي من جهة، وبين الباحث والمشاركين في الدراسة من جهة أخرى.

وتؤكد المصادر العلمية أن غياب المعايير الأخلاقية قد يؤدي إلى نتائج مضللة أو غير دقيقة، مما ينعكس سلبًا على جودة البحث العلمي ومصادقيته. ولذلك فإن الالتزام بالأمانة العلمية والموضوعية والشفافية يعد شرطًا أساسيًا لقبول الدراسات الأكاديمية ونشرها في المجالات العلمية المحكمة. (Creswell & Creswell, 2018)

ومن جانب آخر، تؤدي أخلاقيات البحث العلمي دوراً مهماً في حماية المجتمع من الآثار السلبية للممارسات البحثية غير المسؤولة، خصوصاً في الدراسات التي تتضمن جمع بيانات من الأفراد أو المؤسسات أو تتعلق بصنع السياسات العامة والقرارات الحكومية. (Resnik, 2020)

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز المساءلة المهنية للباحث، إذ تلزمه بالالتزام بالمعايير العلمية المعتمدة عند تصميم الدراسة وتنفيذها وتحليل نتائجها وتفسيرها. ويؤدي هذا الالتزام إلى رفع مستوى جودة البحوث العلمية وزيادة إمكانية الاستفادة من نتائجها في معالجة المشكلات الواقعية وتطوير الممارسات المؤسسية. كما تساعد الأخلاقيات البحثية في ترسيخ ثقافة النزاهة والشفافية داخل المؤسسات الأكاديمية والبحثية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على سمعة تلك المؤسسات ويعزز من موثوقية الإنتاج العلمي الصادر عنها (American Psychological Association [APA], 2020).

وبذلك يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي لا تقتصر على كونها مجموعة من الضوابط والإجراءات التنظيمية، بل تمثل إطاراً متكاملًا يهدف إلى حماية حقوق المشاركين، وضمان جودة المعرفة المنتجة، وتعزيز الثقة في نتائج البحوث العلمية بما يخدم المجتمع ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بنقل المعلومات والنتائج بدقة وموضوعية مع توثيق جميع المصادر المستخدمة وعدم نسبة أعمال الآخرين إلى نفسه. وتعد الأمانة العلمية أساساً لجميع الأنشطة البحثية، إذ أن أي إخلال بها يؤدي إلى فقدان الثقة في نتائج الدراسة ومخرجاتها العلمية. (APA, 2020)

ومن الأمثلة على تطبيق الأمانة العلمية في موضوع الدراسة الحالية توثيق جميع الدراسات السابقة المتعلقة بحوكمة المشاريع واستدامة المشاريع البلدية وفق أسلوب APA وعدم نقل أي نص أو فكرة دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي.

النزاهة العلمية

يقصد بالنزاهة العلمية التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث العلمي، بما في ذلك جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج، حتى وإن كانت النتائج لا تتوافق مع توقعاته المسبقة. (Resnik, 2020)

وفي الدراسة الحالية يتطلب الالتزام بالنزاهة العلمية عرض النتائج المتعلقة بمستوى تطبيق أطر حوكمة المشاريع في القطاع البلدي كما هي دون أي تعديل أو حذف أو مبالغة، بما يضمن الوصول إلى استنتاجات موضوعية يمكن الاستفادة منها في تطوير الأداء المؤسسي.

الموضوعية

تعني الموضوعية قدرة الباحث على تجنب التحيز الشخصي أو المؤسسي أثناء تنفيذ الدراسة وتفسير نتائجها. ويرى كريسويل وكريسويل (Creswell & Creswell, 2018) أن الموضوعية تمثل أحد أهم مقومات البحث العلمي الرصين، لأنها تساعد على الوصول إلى نتائج تعكس الواقع الفعلي محل الدراسة.

وفي سياق هذه الدراسة ينبغي أن يتم اختيار العينة وتحليل البيانات وفق معايير علمية محددة دون التأثير بالمواقف الشخصية أو الانطباعات المسبقة المتعلقة بفاعلية الحوكمة في المشاريع البلدية.

السرية

تتمثل السرية في حماية المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها من المشاركين وعدم استخدامها إلا للأغراض البحثية التي جُمعت من أجلها. كما تتطلب السرية اتخاذ التدابير اللازمة لحماية البيانات ومنع الوصول غير المصرح به إليها، بما يسهم في حماية حقوق المشاركين وتعزيز ثقتهم في العملية البحثية. (Resnik, 2020)

وتكتسب السرية أهمية خاصة في البحوث العلمية التي تتضمن التعامل مع بيانات شخصية أو وظيفية للمشاركين، حيث تسهم في حماية خصوصيتهم وتقليل المخاطر المحتملة الناتجة عن إساءة استخدام المعلومات أو الإفصاح عنها. كما أن التزام الباحث بمبدأ السرية يعزز مصداقية الدراسة ويشجع المشاركين على تقديم بيانات دقيقة وصادقة، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على جودة النتائج وإمكانية الاعتماد عليها في تحقيق أهداف البحث. (Resnik, 2020)

الموافقة المستنيرة

تعرف الموافقة المستنيرة بأنها موافقة المشاركين على الاشتراك في الدراسة بعد تزويدهم بجميع المعلومات المتعلقة بأهداف البحث وإجراءاته وحقوقهم أثناء المشاركة. (Saunders et al., 2019)

وتطبيقاً لذلك سيتم تزويد المشاركين في الدراسة بنموذج موافقة يوضح أهداف البحث وطبيعة البيانات المطلوبة وآلية استخدامها، مع التأكيد على حقهم الكامل في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تبعات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعاً في البحث العلمي، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون توثيقها بصورة صحيحة. وتؤكد جمعية علم النفس الأمريكية أن الانتحال يمثل انتهاكاً مباشراً لمبادئ الأمانة العلمية ويؤثر سلباً على مصداقية الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها (APA, 2020).

ومن الأمثلة على ذلك قيام أحد الباحثين باستخدام نتائج دراسة منشورة في إحدى المجلات العلمية وإدراجها ضمن بحثه دون الإشارة إلى صاحب الدراسة أو توثيق المصدر، معتقداً أن إعادة صياغة بعض الكلمات تكفي لتجنب التوثيق، وهو ما يُعد انتهاكاً علمياً ومخالفة صريحة لأخلاقيات البحث العلمي.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات قيام الباحث بتعديل البيانات أو اختلاق معلومات غير حقيقية بهدف التأثير على نتائج الدراسة، ويعد هذا السلوك من أخطر الممارسات غير الأخلاقية لما يسببه من تضليل للمعرفة العلمية وإهدار للموارد البحثية (Resnik, 2020).

ومن الأمثلة على ذلك قيام أحد الباحثين بتعديل بعض النتائج الإحصائية لتتوافق مع الفرضيات التي وضعها مسبقاً، مما يؤدي إلى تقديم نتائج لا تعكس الواقع الفعلي محل الدراسة ويؤثر سلباً على مصداقية البحث العلمي.

التحيز البحثي

يحدث التحيز البحثي عندما تؤثر المعتقدات أو المصالح الشخصية للباحث على تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تفسير النتائج. ويؤكد (Saunders et al. 2019) أن التحيز قد يؤدي إلى ضعف موثوقية النتائج والحد من إمكانية تعميمها على المجتمع المستهدف.

ومن الأمثلة على ذلك قيام أحد الباحثين باختيار المشاركين الذين يُتوقع أن تكون آراؤهم مؤيدة لموضوع الدراسة، مع استبعاد المشاركين الذين قد يقدمون وجهات نظر مختلفة، مما يؤدي إلى نتائج غير متوازنة لا تعكس الواقع بصورة دقيقة.

انتهاك الخصوصية

يتعلق انتهاك الخصوصية بالكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها لأغراض غير مصرح بها، وهو ما قد يترتب عليه أضرار مهنية أو اجتماعية أو شخصية للمشاركين. ولذلك تُعد حماية الخصوصية وسرية البيانات من المسؤوليات الأخلاقية الرئيسة للباحثين والمؤسسات البحثية، بما يضمن احترام حقوق المشاركين والمحافظة على ثقتهم في العملية البحثية. (Resnik, 2020)

ومن الأمثلة على ذلك قيام أحد الباحثين بنشر بيانات أو معلومات تُمكن من التعرف على هوية المشاركين في الدراسة أو مشاركة هذه المعلومات مع جهات أخرى دون الحصول على موافقتهم، مما يشكل انتهاكاً لخصوصيتهم ومخالفةً للمبادئ الأخلاقية للبحث العلمي.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تتعارض المصالح الشخصية أو المهنية للباحث مع أهداف الدراسة العلمية. وقد يؤدي ذلك إلى التأثير على حيادية الباحث أو تفسيره للنتائج، مما يستوجب الإفصاح عن أي مصالح محتملة قد تؤثر على موضوعية الدراسة. (Resnik, 2020)

ومن الأمثلة على ذلك قيام باحث بإجراء دراسة لتقييم أداء مؤسسة يعمل بها أو يشغل فيها منصبًا إداريًا، ثم تعتمد إبراز النتائج الإيجابية والتقليل من أهمية النتائج السلبية حفاظًا على مصالحه المهنية أو على سمعة المؤسسة، مما يؤثر على موضوعية الدراسة ومصداقية نتائجها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تؤدي الأنظمة واللوائح الأخلاقية دورًا محوريًا في تنظيم الممارسات البحثية وضمان التزام الباحثين بالمعايير العلمية المعتمدة. وتُعد لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB) من أهم الجهات المسؤولة عن مراجعة الدراسات البحثية والتأكد من توافقها مع المتطلبات الأخلاقية قبل البدء في تنفيذها. (Resnik, 2020)

كما يُعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أكثر الأدلة استخدامًا في المؤسسات الأكاديمية، حيث يوفر إطارًا موحدًا لتوثيق المصادر العلمية وتجنب الانتحال العلمي وتعزيز الشفافية الأكاديمية. (APA, 2020)

وتسهم هذه اللوائح في تعزيز جودة البحوث العلمية وحماية حقوق المشاركين وضمان سلامة البيانات المستخدمة في الدراسات المختلفة، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مصداقية النتائج وقيمتها العلمية. (Creswell & Creswell, 2018)

التطبيق العملي على موضوع البحث

تتناول الدراسة الحالية أثر أطر حوكمة المشاريع على استدامة ونجاح مشاريع القطاع البلدي بمدينة الرياض، وهو موضوع يرتبط بشكل مباشر بالممارسات الإدارية والمؤسسية، مما يستوجب الالتزام الصارم بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي طوال مراحل تنفيذ الدراسة.

في مرحلة جمع البيانات سيتم الحصول على المعلومات من مديري المشاريع والعاملين في مكاتب إدارة المشاريع والجهات البلدية ذات العلاقة بعد الحصول على الموافقات النظامية اللازمة، مع توضيح أهداف الدراسة للمشاركين قبل البدء في جمع البيانات.

وسيتم تطبيق مبدأ السرية من خلال عدم تسجيل أسماء المشاركين أو أي معلومات تعريفية يمكن من خلالها التعرف عليهم في أدوات الدراسة، مع عرض النتائج وتحليلها بصورة إجمالية دون الإشارة إلى بيانات الأفراد، بما يضمن حماية خصوصيتهم والحفاظ على سرية البيانات المستخدمة في البحث.

كما سيتم تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة عبر تزويد المشاركين بنموذج يوضح هدف الدراسة وطبيعة مشاركتهم وحقوقهم البحثية، مع منحهم الحرية الكاملة في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تأثير على وضعهم الوظيفي أو المهني.

وسيتم مراعاة مبدأ الموضوعية من خلال استخدام أدوات تحليل إحصائية ومعايير علمية معتمدة، بما يضمن تفسير النتائج بصورة محايدة ودقيقة تستند إلى البيانات الفعلية للدراسة.

كما سيتم الإفصاح عن أي علاقات مهنية أو تنظيمية قد تشكل تضارباً في المصالح، مع الالتزام بعرض النتائج كما تم التوصل إليها دون تعديل أو تحريف، بما يضمن تحقيق النزاهة العلمية والشفافية البحثية .

وتسهم هذه الإجراءات الأخلاقية في تعزيز موثوقية الدراسة وتحقيق نتائج يمكن الاستفادة منها في دعم ممارسات حوكمة المشاريع ورفع كفاءة واستدامة المشاريع البلدية بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030 المتعلقة بالحوكمة والتميز المؤسسي والاستدامة التنموية.

الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بوصفها إطاراً أساسياً يوجه سلوك الباحث ويضمن سلامة العملية البحثية في مختلف مراحلها. وقد أظهر التقرير أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، يسهم في تعزيز جودة البحوث العلمية وموثوقية نتائجها، كما يدعم الثقة في مخرجات البحث العلمي ويحد من الممارسات غير الأخلاقية التي قد تؤثر على قيمته العلمية.

كما استعرض التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين أثناء إجراء الدراسات العلمية، ومنها الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز البحثي وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، مع بيان آثار هذه الممارسات على جودة البحوث وموثوقية نتائجها. كذلك تناول التقرير دور الأنظمة واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين وتعزيز الالتزام بالمعايير العلمية والأخلاقية المعتمدة.

كما تناول التقرير تطبيق المبادئ الأخلاقية على موضوع الدراسة المتعلق بأثر أطر حوكمة المشاريع على استدامة ونجاح مشاريع القطاع البلدي بمدينة الرياض، من خلال توضيح كيفية مراعاة الجوانب الأخلاقية المرتبطة بالمشاركين والبيانات وضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية في مختلف مراحل البحث العلمي.

وفي الختام، يتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة أساسية لضمان نزاهة الدراسات الأكاديمية ومصداقية نتائجها، كما يمثل مسؤولية علمية ومهنية تقع على عاتق الباحث في جميع مراحل البحث. ومن ثم فإن ترسيخ مبادئ أخلاقيات البحث العلمي والالتزام بها في الدراسات المستقبلية يسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة، وتعزيز الثقة بالبحث العلمي، ودعم اتخاذ القرارات المبنية على أسس علمية سليمة بما يخدم المجتمع ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). APA Publishing.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). Sage Publications.

Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.

Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research methods for business students* (8th ed.). Pearson Education.

Project Management Institute. (2021). *A guide to the project management body of knowledge (PMBOK® Guide)* (7th ed.). Project Management Institute.